ملخّص برنامج نشرة اخبار القمر - الحلقة (٩) / عبد الحليم الغزّي
النشرة الزهرائية (ج٩)
المنهج الزهرائي اليماني بين التعليم والتقليد
-توضيح بخصوص برنامج : الرسالة العملية الزهرائية الموجزة المُتلفزة
الخميس : ٧/ذوالحجة/١٤٤٣هـ - الموافق ٧/٧/٢٠٢٢م

في الحلقات المتقدِّمة من هذه النشرة الزهرائيّة في أجزائها الأولى وعدتُكم أن يكونَ لي برنامج عنوانهُ؛ (**الرِّسالةُ العمليّةُ الزهرائيّةُ الموجزةُ المتلفزة**)، وسيكونُ هذا في قادمِ الأيّامِ إنْ شاء اللَّهُ تعالى إذا بَقينا أحياء وجرَت الأمورُ بأسبابها، هُناكَ مَن سألني وهذا السؤالُ بنحوٍ تلقائي يطرحُ نفسهُ:

هل أنَّني من خلال هذا البرنامج أدعو الَّذينَ يُتابعونَ برامجي إلى تقليدي فَهُم سيقلِّدونني من خلال برنامج الرسالة العمليّة الزهرائيّة الموجزة المتلفزة؟!

أقولُها وبلسَانٍ قَاطِعٍ؛ إنَّني لا أدعو أحداً إلى تقليدي، لا دعوتُ أحداً إلى تقليدي في سابق الأيّام، ولَا أدعو أحداً إلى تقلَيدي في حَاضر الأيّام، ولنْ أدعو أحداً إلى تقليدي في قادم الأيّام.

هُناكَ من الأشخاصِ ممَّن رافقني في هذا الطريق مُنذُ أربعينَ عاماً بإمكانكم أن تسألوهم، فأنا لا أتحدَّثُ هُنا عن شخصٍ واحد وإنَّما أتحدَّثُ عن كثيرينَ من الَّذينَ، ومُنذُ سنين، ومُنذُ زمنٍ بعيد، يقولونَ لي؛ من أنَّنا نُريدُ أن نُقلِّدكَ في أمور الدين.

فجوابي هو: لَا شأنَ لي بموضوع التقليد، ولن أقتربَ من هذا الموضوع، تُريدونَ أنْ تُقلِّدوا أشخاصاً آخرين هذا شأنُكم، تُريدونَ أنْ تسألوني وأنْ تتعلَّموا منِّي أنا أُجيبكم، سلوني في عقائدكم، سلوني فيما تحتاجونهُ من الفتاوى والأحكام أُجيبكم، أنا أُعلِّمكم تَعلَّموا منّي، وهذهِ القضيَّةُ أنا أتبنَّاها، أتبنَّاها عقائدياً وفِكرياً وعلْمياً وفتوائياً، من هُنا سأوضِّحُ هذا الأمر في هذهِ الحلقة.

• **هُناكَ تقليدٌ مرفوضٌ على الأقلِّ بالنسبة لي.**

إنَّهُ التقليدُ الشائعُ في الوسط الشيعي، إنَّني أرفضُ هذا التقليد، وأرفضُ فتاواه، وأرفضُ أحكامهُ الَّتي تُبَيِّنُ في بابِ التقليد في الرّسائل العمليّة، التقليدُ المرفوضُ هو هذا الَّذي تتبنَّاهُ حوزةُ الطوسي، حوزةُ رجال الدين الحمير، أنا لا أتحدَّثُ عن الحمير الحيوانات، أتحدَّثُ عن الحميرِ البشر الَّذينَ تَحدَّثَ القُرآنُ عنهم في سورة الجمعة، سورةُ الجمعة حدَّثتنا عن منهجين؛

- عن منهجِ رجل الدين الإنسان.
- وعن منهجِ رجل الدين الحمار.

التقليدُ وفقاً لمنهجِ رجل الدين الحمار؛ مرفوضٌ على الأقلِّ من وجهةِ نظري ومُعتقدي، شرائطُ مرجع التقليد في الرسائل العمليّة لمراجع النَّجف وكربلاء جاءوا بها من كُتب الشافعي، شرائطُ مرجعِ التقليد عندَ العترةِ الطاهرة لا يقبلونها ويُضعِّفونَ رواياتها وأحاديثها، وهي لا تنطبقُ عليهم أصلاً، شرائطُ مرجع التقليد بحسبِ فقه العترة الطاهرة لا تتوفَّر لا في المَرجع الأعلى في زماننا ولا في الأزمنةِ السابقة ولا في بقيّةِ المراجع.

هُناكَ تقليدٍ مجازٌ ولا أريدُ أن أُطيلَ الكلامَ عنه؛

التقليدُ المجازُ؛ يكونُ للبسطاء من الشيعة، لعوامِّ الشيعة، وليسَ لكَ أنتِ يا أستاذ الجامعة، وليسَ لكَ أنتَ يا أيُّها القاضي، ويا أيُّها المتخصِّصُ بالدراسات الفلسفيّة، وأنت يا أستاذ التأريخ، وأنتَ أيّها الإعلامي البارع، التقليدُ للأميين الَّذين لا يُحسنونَ القراءةَ والكتابة، للَّذينَ لا يعرفونَ شيئاً من حقائقِ الدين، وللَّذين لا يملكونَ قُدرةً على التعلُّمِ والتفقُّه، وهو أمرٌ أجازهُ الأئمَّةُ لهؤلاء فقالوا: (**فَلِلْعَوَامِّ أَنْ يُقَلِّدوه**)، للفقيه الَّذي يتَّصفُ بالمواصفات الَّتي ذكروها لنا، قَسَّمَ أميرُ المؤمنين الشيعةَ لكميل، قَسَّمَ النَّاسَ وهو يتحدَّثُ عن الشيعة، يتحدَّثُ عن أهل الدين.

قَسَّمهم إلى؛

عالِمٍ رَبَّانِي ؛ وهو الإمامُ المعصوم ولا ينطبقُ على غيرهِ، العالِمُ الربَّانيّ هو إمامُ زماننا صلواتُ اللَّهِ وسلامهُ عليه، هذا الَّذي نُخاطبهُ في زيارةِ آلِ ياسين حيثُ نقولُ لهُ: (**السَّلامُ عَلَيكَ يَا دَاعِي اللَّهِ وَرَبَّانِي آيَاتِه**).

ومُتعلِّمٍ على سبيل النَّجاة ؛ ينطبقُ عَلَيّ أنا المتخصِّصُ في شأن الدينِ، وينطبقُ عليكم كُلٌّ بحسبِ معلوماتهِ وبحسبِ درجتهِ العلميّة، فأنتُم تتعلَّمونَ مِنِّي أنا أعلِّمُكم.

أمّا التقليدُ الَّذي هو بمعنى التَّسليم فهو للإمام المعصومِ فقط، النَّاسُ ثلاثة؛

• **عالِمٌ رَبَّانِي.**
• **ومُتعلِّمٌ على سبيل النَّجاة.**
• **وهَمَجٌ رَعَاع.**

الهَمَجُ الرَّعاع ؛ هُم الَّذينَ يُقالُ لهم السَّفَلة، هُم سَفَلةُ الشيعة مثلما يسألُ أصحابُ الأئمَّةِ الأئمَّةَ هل يُحدِّثونَ الشيعة بتفسيرِ جابرِ الجعفي الَّذي هو تفسيرُ الباقرِ صلواتُ الله عليه، الأئمَّةُ يقولونَ لهم: (**لَا تُحَدِّثُوا السَّفَلَةَ بِحَدِيثِ جَابِر**).

التقليدُ المجازُ حينَما يتوفَّرُ الفقيهُ بالمواصفات الَّتي ذكرها الأئمَّةُ صلواتُ اللَّه عليهم، يجوزُ لعوامِّ الشيعة الَّذينَ هُم أراذلُ الشيعة، الَّذينَ هُم ضُعفاءُ الشيعة، الضُّعفاءُ في أذهانهم، في ذكائهم، في قُدرتهم على التعلُّم، هؤلاء يجوزُ لهم أن يُقلِّدوا الفقيه الَّذي يتَّصفُ بالمواصفاتِ الَّتي ذكرها أئمَّتُنا صلواتُ اللَّه عليهم، (**فَلِلْعَوامِّ أَنْ يُقَلِّدوه**)، يجوزُ لهم ذلك، وإذا كانوا قادرينَ على التعلُّمِ يجبُ عليهم أن يتعلَّموا، أمّا غيرُ هؤلاء فيجبُ عليهم أن يتعلَّموا وأن يتفقَّهوا، وهذا هو المَنهجُ اليماني الأصيل، وهذه هي الحكمةُ اليمانيّةُ الأصيلة.

حديثي سيكونُ عن روح المَنهج اليماني، عن روح الحكمة اليمانيّة بخصوص مسألة التعلُّمِ والتفقُّه ومسألة التقليد.

في غيبة النُّعماني/ طبعةُ أنوارِ الهدى/ الطبعةُ الأولى/ قمَ المقدَّسة/ صفحة ٢٦٤/ حديثٍ طويلٍ مُفصَّلٍ عن إمامنا الباقرِ صلواتُ اللَّه وسلامهُ عليه، الحديثُ الثالثَ عشر، يبدأ في الصفحة الثانية والستين بعدَ المئتين، في الصفحة الرابعة والستين بعدَ المئتين، إمامنا الباقرُ يُحدِّثُنا عن السّفياني واليَماني والخراساني ويقول: (**وَلَيْسَ فِي الرَّايَاتِ رَايَةٌ أَهْدَى مِنْ رَايَةِ اليَمَانِي هِيَ رَايَةُ هُدًى لِأَنَّهُ يَدْعُو إِلَى صَاحِبِكُم**)، هذا التعبير؛ "**يَدْعُو إِلَى صَاحِبِكُم**"، إنَّهُ يربطُ الشيعةَ بإمامِ زماننا وليس بشخصه، وهذا الكلامُ يتناولُ العقيدةَ الكاملة، ويتناولُ الدينَ بِكُلِّ أصولهِ وفروعه، ويتناولُ البرنامجَ السياسي أيضاً، فهذا داعيةٌ لصاحب الأمرِ على المستوى العقائدي والفكري، وعلى المستوى الفقهي والفتوائي، وعلى المستوى السياسي والاجتماعي، فلابُدَّ أن تكونَ سعةُ الدعوةِ بسعةِ صاحبنا، وسعةُ صاحبنا لا حدودَ

لها فلابُدَّ أن تُحشَدَ كُلُّ العناوينِ في هذهِ الدعوة، إنَّها دعوةٌ لإمامتهِ فقط، إنَّها دعوةٌ لأخذِ العقيدةِ منهُ فقط، هذا هو اليمانيّ، فهو لا يدعو إلى تقليدِ (س) أو (ص) من رجال الدين الحمير.

إلى أن يقول إمامنا الباقرُ صلواتُ اللّه عليه: **وَإِذَا خَرَجَ اليَمَانِيّ فَانْهَض إِلَيه** - هذا أمر، إنْ كُنتَ نائماً فاستيقظ، وإنْ كُنت جالساً فَقُم، وإنْ كُنتَ قائماً فتحرّك، وإنْ كُنتَ مشغولاً فاتركْ ما أنتَ مشغولٌ به - **فَإِنَّ رَايَتَهُ رَايَةُ هُدَىً، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَلْتَوِيَ عَلَيه، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَهُو مِنْ أَهْلِ النَّار** - لماذا؟ - **لأَنَّهُ يَدْعُو إِلَى الحَقّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيم** - يدعو إلى الحقّ وإلى طريقٍ مُستقيم، ليسَ هُناكَ من تقليدٍ لمرجعٍ هو لا يعرفُ تكليفهُ الخَاصّ به، لا يستطيعُ أحدٌ أن يصف الرّسائل العمليّة لمراجع النّجف وكربلاء من أنَّها حقّ ومن أنَّها طريقٌ مستقيم، هُم أنفُسهم لا يستطيعون ذلك، ولذا في أوّل كُلّ رسالة يقولون: (من أنَّ العمل بهذه الرسالة مُجزي ومبرئ للذمة)، مُجزي ومبرئ للذمة لا يعني أنَّهُ حقّ، ولا يعني أنَّهُ طريقٌ مُستقيم، وإنَّما هذا هو المتوفّر بين أيدينا، يُجزي يعطيكم عُذراً فيما لَو ثبت أنَّكُم لستم على الطريق المستقيم، فمنهجُ اليماني لا علاقةَ لهُ بمنهج رجال الدين الحمير الَّذينَ منهجهُم أبعدُ ما يكون عن الطريقِ المستقيم.

• **لماذا رايةُ اليماني الرَّايَةُ الأهدى؟ لأَنَّهُ يَدْعُو إِلَى الحَقّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيم.**

الخُراساني ليس كذلك، السّفياني رايتَهُ رايةُ ضلال واضحة، اليمانيّ هو الَّذي يملكُ الرايةَ الأهدى، وهذا العنوانُ قطعاً لا ينطبقَ على منهج حوزة الطوسي في أحسنِ أحوالها، ولا ينطبقُ على الرّسائل العمليّة الَّتي يشهدُ أصحابُها بأنَّها ليست كذلك..

لذا أقولُ لكم؛ هم لا يعرفونَ تكليفهم الشخصي، قد يُشخِّصونَ للنَّاس بشكلٍ واضحٍ تكليفَ النَّاس، وإنَّما يفعلونَ هذا لأنَّهم يخافونَ من اعتراض الناس إذا كُنتم لستم قادرينَ على تشخيص التكليف لنا فلماذا أنتم تدّعونَ المرجعيّة وتدّعونَ النيابةَ عن صاحب الزمان؟!

المنهجُ اليمانيّ الَّذي أحاولُ أن أتشبّهَ به أن أكونَ قريباً منه هو هذا: (**يَدْعُو إِلَى الحَقّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيم**)، فحينئذٍ لا معنى للتقليد، إذا وصلنا إلى الحقّ وإلى طريقٍ مُستقيم سيكونُ التقليدُ للمعصومِ فقط، وليسَ لغيره، وإنَّما أجازَ المعصومُ التقليدَ لعوامّ الشيعة حينما لا يكونونَ قادرينَ أن يصلوا إلى الحقّ وإلى الطريق المستقيم، فإذا كانَ اليمانيّ تَمسَّكَ بالحقّ وبالطريق المستقيم فلا معنى لتقليدهِ حينئذٍ ولا لتقليدِ غيره، إذا صارَ الحقّ واضحاً وصارَ الطريقُ المستقيمُ بَيناً، إذاً ما معنى التقليد؟ إذاً وظيفة اليماني أن يُعلِّم.

ما جاءَ في التوقيع الشريف في توقيعِ إسحاق بن يعقوب، في كمال الدين وتمام النعمة: (**وَأَمَّا الحَوَادِثُ الوَاقِعَةُ فَارْجِعُوا فِيهَا إِلَى رِوَاة حَدِيثِنَا** - الرجوع ما هو بتقليد، الرجوع أعم، قد يكونُ تَعلُّماً وتَفقُّهاً وقد يكونُ تقليداً للَّذي لا يكونُ قادراً على التعلُّمِ والتفقُّه، كَلمةُ (التقليد) لم تَرِد إلَّا في روايَةٍ واحدة، في الرواية الَّتي جاءت في تفسيرِ إمامنا الحسن العسكري صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه عن إمامنا الصَّادق: (فَلِلْعَوامِّ أنْ يُقَلِّدوه) فقط وردت كلمةُ (التقليد)، أتحدَّثُ عن تقليد فقهاء الشيعة، وردت في هذه الرواية فقط ولا يوجَدُ ذكرٌ لكلمة (التقليد) بهذا المعنى في أيَّة رواية أخرى في كُلِّ الآيات القُرآنية، وفي كُلِّ الأحاديث المعصومية - **وَأَمَّا الحَوَادِثُ الوَاقِعَةُ فَارْجِعُوا فِيهَا إِلَى رِوَاة حَدِيثِنَا فَإِنَّهُم حُجَّتِي عَلَيكُم وَأَنَا حُجَّةُ اللَّه عَلَيهِم**)، "حُجّةٌ"؛ يعني عُلماءَ بالحقِّ وبالطريقِ المستقيم، لا كما يفعلُ مراجعُ النَّجف وكربلاء في الرّسائل العمليّة الَّتي هُم ليسوا متأكّدينَ من صحّتها، لا يكونونَ هؤلاء حُجَّةً لصاحب الزمان، حُجّةُ صاحب الزمان لابُدَّ أن يكونَ عالماً بالحقيقة وبالحقِّ والطريق المستقيم، فحينما يُرجعُ إليه يُؤخذُ العلمُ منه، لكنَّ العاجزينَ عن التعلُّمِ يمكن أن نَصفَ تَصرُّفهم ومَوقفهم بأنَّهم يُقلِّدونهُ، أمَّا القادرونَ على التعلُّمِ منه فلا مجالَ للتقليد هُنا، لأنَّ التقليدَ وهو التسليم لا يكونُ إلَّا للمعصومِ فقط صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه، ووظيفةُ الفقيه الشيعي أن يُفقِّهَ الشيعة، أن يُعلِّمهم، أمَّا هذه المنظومةُ الكهنوتيَّةُ في حوزة النَّجف وكربلاء فهذه ألعوبةٌ شيطانيَّة، هذه أضحوكةٌ إبليسيّة.

في الآية التاسعة والعشرين بعدَ البسملة من سورة الزمر: ﴿**ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً** - ما هو هذا المَثَل؟ أمَّتُنا أمرونا أن نَدرُسَ أمثالَ القُرآن لأنَّها جُزءٌ من علومه ومعارفه - **رَّجُلاً فِيهِ شُرَكَاء مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلاً سَلَماً لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً الْحَمْدُ للّه بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ**﴾، الآيةُ ضربت مثلاً، هذا المَثَلُ يرتبطُ بزمانِ نزول الآية حيثُ كَانَ العبيدُ يُشترونَ من سوق النخاسة في كُلِّ العالم، فَهُناك عبدٌ يملكهُ مَالكٌ واحد، وهُناكَ عبدٌ اشتركَ في ملكيّته مجموعةٌ من المالكين، وهؤلاء المالكونَ متخاصمونَ فيما بينهم، فهذا المالكُ يقولُ للعبد بحُكمِ أنَّهُ يمتلكُ جزءاً منه أن اذهب إلى جهة الشرق، وهُناكَ مَالكٌ آخر يقولُ لهذا العبد مُشاكسةً ومُخاصمةً مع المالك الَّذي طلبَ منهُ أن يذهبَ إلى الشرق يقولُ لا عبد اذهب إلى الغرب، وثالثٌ يقول لهُ اذهب إلى يمينك، إلى يسارك، إلى الشمال، إلى الجنوب، كُلُّ مالك يُوجّهه إلى جهة تختلفُ عن الجهة الأخرى الَّتي يُوجّهُ إليها العبد من قبل مالك آخر، هل يستطيعُ العبد أن يتحرك أو أن يفعل شيئاً؟ لا يستطيع! وهُناك عبدٌ يملكهُ شخصٌ واحد وليسَ عندهُ من مشكلة مع هذا العبد، فحينما يأمرهُ بشيء فإنَّ العبدَ سيأتمر بأمرِ ذلكَ المالك فهو أمرٌ واحدٌ مُشخَّص، هذا هو الَّذي أحدِّثكم دائماً عنه من أنَّ الشيعة تضطربُ أولوياتُهم، المُخلصونَ لإمامِ زمانهم عندهم أولويّةٌ واحدة هي إمامُ زمانهم، ولذا لا تتشاكسُ الأولويّاتُ في دواخلهم، عندهم نيّةٌ واحدة خدمةُ إمامِ زمانهم، عندهم هدفٌ واحد القُربة والتقربُ إلى إمامِ زمانهم، وآخرونَ الأولويّات تَصطرعُ في دواخلهم، فارقٌ كبير بينَ هؤلاء وهؤلاء.

في الجزء الثاني من تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة/ طبعةُ مؤسّسة الإمام المهديّ/ قم المقدّسة/ تأويل الآيات للمُحدِّث شرف الدين الاسترابادي النَّجفي، من أعلام القرن العاشر الهجري/ صفحة ٥١٥/ الحديثُ الثاني عشر: **بِسَنده، عَن أَبِي خَالد الكَابُلِي، عَن إِمَامنا البَاقِرِ صَلواتُ اللَّه وسَلامهُ عَلَيه، سَألتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ: "وَرَجُلاً سَلَماً لِّرَجُل"؟ قَالَ: الرَّجُلُ السَّالِمُ لِرَجُلِ عَلِيٍّ وشِيعَتُهُ** - أمير المؤمنين هو الَّذي كانَ يقول: (**أَنَا ذَلكَ الرَّجُلُ السَّالِمُ لِرَسُولِ اللّه**)، كما يقولُ هو: (جَلَستُ عَلَى بَابِ قَلْبِي - أصبحتُ بَوّاباً لقلبي - جَلستُ عَلى بَابِ قَلبِي وَمَا أذنتُ لأحد أنْ يَدخُلَ فيه إلَّا اللّه)، إنَّهُ الرَّجُل السَّالمُ لرسول اللّه وشيعتهُ المخلصونَ لهُ السَّالمونَ لَهُ، السَّالمونَ لعلي وآل علي، اليمانيّ يدعو الشيعةَ أن يكونوا كذلكَ لَا أن يتشاكسَ رجالُ الدين الحمير في قلوبهم، في قلبِ الشيعي على المنهج اليماني هُناكَ شخصٌ واحد هو الحُجَّةُ بنُ الحسن، ولذا فإنَّ اليمانيّ يدعو إلى صاحبكم ولا يدعو إلى غيره، هذه هي الدعوةُ اليمانيّةُ الخالصة، وهذه هي الحكمةُ اليمانيّةُ البهيّة.

إنَّها الزيارةُ الجامعةُ الكبيرة، من (مفاتيح الجنان): **وَبَرِئْتُ إِلَى اللَّه عَزَّ وَجَلَّ من أَعْدَائكُم وَمن الجبْت وَالطَّاغُوت** - إلى أن تقولَ الزيارة الشريفة: **وَمَنْ كُلِّ وَليجَة دُونَكُم** - لا أسمحُ لأيِّ أحد أن يَلِج قلبي - **وَكُلِّ مُطَاعٍ سِوَاكُم** - إنَّها القلوبُ النَقيَّةُ الصافيةُ لقائمِ آل مُحمَّد فقط، هذا هو الدينُ اليمانيّ، وهذه هي الحكمةُ اليمانيَّة، ومن هُنا دائماً أُحذِّركم من رجال الدين الحمير، وأُشدِّدُ تحذيري ابتعدوا عن أصحابِ العمائم، ابتعدوا عن رجال الدين الحمير، لا تأخذوا الدينَ منهم، هؤلاء دينهم دينُ ضلال، أنا لا أتحدَّثُ عن اللباس أنا أتحدَّثُ عن المنهج.

إلى أن تقول الزيارةُ الشريفة: (**فَمَعَكُم مَعَكُم لَا مَعَ غَيرِكُم**)، هذا هو تعريفُ تقليد الإمام المعصوم.

هذا هو التسليمُ والساليميّةُ لإمامِ زماننا صلواتُ اللّهِ وسلامهُ عليه.

﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً رَّجُلاً فِيهِ شُرَكَاء مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلاً سَلَماً لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً الْحَمْدُ لله بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾، فارقٌ بينَ قلبٍ مُتفرغٍ لإمامِ زمانه وفَارغٍ لخدمة إمامِ زمانه، إنَّهُ قولُ الصَّادق: (لَو أدركتُ القَائمَ لَخَدمتهُ أيَّامَ حيَاتِي)، كيف يتحقَّقُ هذا المعنى؟ يتحقَّقُ هذا المعنى حينما نكونُ رجالاً سالمينَ ومُسلِّمينَ لإمامِ زماننا، حينئذٍ سيكونُ التقليدُ للإمامِ فقط.

في الآيةِ السادسةِ والثلاثينَ بعدَ البسملةِ من سورةِ الإسراء: ﴿**وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ** - "لا تَقْفُ"؛ لا تتَّبِع - **إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولـئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً** - نحنُ مُكلَّفونَ بالعلمِ بحدودِ ما نتمكَّن، هذا الأمرُ واضحٌ في آياتِ الكتاب، وهذا النهيُ صريحٌ في أعلى درجاتِ النهي، عليكَ أن تُحصِّلَ العلم، وحينما لا تُحصِّلُ العلمَ عليكَ أن تتوقَّف، عليكَ أن تتعلَّم، في كُلِّ شأنٍ من شؤونِ حياتنا الدينيّةِ أو الدنيويّة، نحنُ مُطالبونَ أن نعملَ بالعلمِ بحدودِ ما نستطيع.

في سورةِ الأنعام، الآيةِ الثامنةِ والأربعينَ بعدَ المئةِ بعدَ البسملة: ﴿ **سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْ شَاء اللّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلاَ آبَاؤُنَا وَلاَ حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم حَتَّى ذَاقُواْ بَأْسَنَا** - موطنُ حاجتنا من الآيةِ هُنا: **قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِن تَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلاَّ تَخْرُصُونَ**﴾، إنَّكُم تَعملونَ بالتخمينات وبالاحتمالات وبالأوهام، أساسُ العقيدةِ العلم، أساسُ الفكرِ العلم، أساسُ العملِ العلم، ما هو هذا العلمُ هُنا؟ القُرآنُ المفسَّرُ بتفسيرهم والحديثُ المفهَّمُ بقواعدِ تفهيمهم، (هَذَا عَلِيٌّ يُفَهِّمُكُم بَعْدِي)، على هذا بايعنا في بيعةِ الغدير، الفهمُ كُلُّ الفهمِ من عليٍ وآلِ عليٍ فقط، لأنَّ الحقَّ لا يُؤخَذُ إلَّا من عليٍ وآلِ عليٍ صلواتُ اللَّه عليهم.

في سورةِ التوبة، الآيةِ الثانيةِ والعشرينَ بعدَ المئة: ﴿ **وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً** - في الأصلِ يجبُ عليهم أن ينفروا كافَّة، ولكن هُناكَ مُعوِّقات، هذه الحياةُ وتفاصيلُها، هذه الدنيا وشؤونها، فهم لا يستطيعونَ أن ينفروا كافَّةً، وإلَّا في الأصلِ يجبُ عليهم أن ينفروا كافَّة - **فَلَوْلاَ نَفَرَ من كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ**﴾، قد يُستدلُّ بهذه الآيةِ في بابِ التقليد، رُبَّما في جهةٍ من جهاتِها البعيدةَ، لكنَّ الآيةَ لا تتحدَّثُ عن التقليدِ في المستوى الأوَّلِ من مستوياتِ فهمها، إنَّها تتحدَّثُ عن الإنذار، والإنذارُ درجةٌ عاليةٌ من درجاتِ التعليم، القُرآنُ يُبيِّنُ لنا ذلك، النَّبيُ صلَّى اللَّهُ عليه وآله هو البشيرُ النَّذير فماذا كانَ يفعلُ رسولُ الله صلَّى اللَّهُ عليه وآله بحسبِ سورةِ الجمعة: ﴿**هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ** - في الأُمِّيين إنَّهُم من أمِّ القُرى - **يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ** - رسولُ اللَّه كانَ يُعلِّم، مَعَ أنَّ رسولَ اللَّه الجهةُ الأكملُ الَّتي يُسلَّمُ لها ويُسلَّمُ إليها وتُقلَّدُ تقليداً كاملاً قطعياً، وتكونُ السالميَّةُ لها، ومع ذلكَ كان يُعلِّم، وكانَ الأُميّونَ من أمِّ القُرى يتعلَّمونَ عندهُ، هذا هو الإنذار.

ألا تُلاحظونَ أنَّني دائماً حينما أُوردُ مَطلباً من المطالبِ آتيكم بالأدلَّةِ والوثائقِ والمصادر، هذه وظيفتي، ووظيفتُكم أن تتعلَّموا، هذا هو المنهجُ اليمانيّ الأصيل، هذا هو المنهجُ الزهرائيّ الأصيل، هذا هو منهجُ مُحمَّدٍ وآلِ مُحمَّد، هذه النصوصُ أنا أحفظها وليس اليوم مُنذُ أنْ كُنتُ فَتياً وشاباً صغيراً، لكنَّني آتيكم بالمصادرِ وبالكُتبِ وبالموسوعاتِ كي أُثبِتَ لكُم الحقائق، كي أُعلِّمكم، كي أُبصِّركم، فهذهِ وظيفتي، فالإنذارُ هو التعليم في أعلى درجاته، ولذا كانَ رسولُ اللَّه صلَّى اللَّهُ عليه وآله كان هو البشيرَ النَّذير.

في الجزءِ الأوَّلِ من (الكافي الشريف)، طبعةُ دار الأسوة/ طهران - إيران/ الصفحة السابعة والأربعين/ بابُ فرضِ العلمِ ووجوبِ طلبه والحثِّ عليه/ الحديثُ الأوَّل: **بِسَنده** - بسند الكُليني - **عَن عَبْد الرَّحمَنِ بن زَيد، عَن أَبيه، عَن إمَامنَا الصَّادقِ صَلواتُ اللَّه عَليه، قَالَ، قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وآله: طَلَبُ العلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِم، أَلَا إِنَّ الله يُحِبُّ بُغَاةَ العلْم** - قطعاً على كُلِّ مُسلمٍ بحسبه، وعندنا نُصوصٌ (على كُلِّ مُسلمٍ ومُسلمة).

هُناكَ حديثٌ رواهُ الشيخُ الصَّفَّار من أصحابِ إمامنا الحسن العسكري في بصائر الدرجات/ طبعةُ مؤسَّسة النَّعمان/ بيروت/ لبنان/ الصفحة الحادية والعشرين/ البابِ الأوَّل/ الحديثُ الثاني: **بِسَنده، عَن عيسَى بنِ عَبد اللّه العَمْرِي، عَن إمَامنَا الصَّادقِ صَلواتُ اللَّه عَليه، طَلَبُ العلْمِ فَرِيضةٌ عَلَى كُلِّ حَال** - النصّ واضحٌ وواضحٌ صريحٌ جِدّاً فما معنى التقليد حينئذٍ؟ لا معنى للتقليد، إلَّا إذا كانَ الإنسانُ عاجزاً، ومن هُنا فإنَّني أقولُ لهذا الَّذي سألني وما هو بشخصٍ واحد، كثيرونَ سألوا هذا السؤال؛ حينما سأُقدِّمُ برنامجَ الرِّسالةِ العمليَّةِ الزهرائيّةِ الموجزةِ المتلفزة هل هي دعوةٌ للنَّاسِ أن يُقلِّدوني؟ أقولُ: لا!! إنَّني أدعو النَّاس إلى أن يتعلَّموا.

الحديثُ الرابع، في الكافي: **بِسَنده، عَن هِشَام بنِ سَالم، عَن أَبِي حَمزَةَ** - عن أبي حمزةَ الثمالي - **عَن أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعي، عَن أمير الـمُؤْمنين صَلواتُ اللَّه وسَلامُهُ عَليه، أَيُّهَا النَّاس، اعْلَمُوا أَنَّ كَمَالَ الدِّينِ طَلَبُ العلمِ وَالعَمَلُ بِه** - كمالُ الدينِ وتمامُ النعمةِ في ولايةِ علي، هذا في بُعده العقائدي، وفي بُعده المعرفيِّ أيضاً، وإنَّما نَصلُ إلى ذلكَ من خلالِ طلبِ العلم - **أَلَا وَإِنَّ طَلَبَ العلمِ أَوْجَبُ عَلَيكُم من طَلَبِ الْمَال، إِنَّ الْمَالَ مَقْسُومٌ مَضْمُونٌ لَكُم قَدْ قَسَمَهُ عَادِلٌ بَيْنَكُم وَضَمِنَهُ وَسَيَفِي لَكُم** - سيفي لكُم بهذا الضمان - **وَالعلْمُ مَخْزُونٌ عِنْدَ أَهْله وَقَد أُمِرْتُم بِطَلَبِه من أَهْله فَاطْلُبُوه.**

الحديثُ السادس من البابِ نفسه: **بِسَنده، عَن عَلِيِّ بنِ أَبِي حَمزَةَ** - إنَّهُ البَطائنيُّ الَّذي ضَلَّ بعدَ ذلكَ، هذا الحديثُ أيّامَ كانَ على الهدى - **قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْد اللّه** - سَمِعَ الصَّادقَ صلواتُ اللَّه عليه - **يَقُول: تَفَقَّهُوا فِي الدِّين** - وهذا الأمرُ مُوجَّهٌ للجميع، وكُلٌّ بحسبه - **فَإِنَّهُ مَن لَم يَتَفَقَّه منكُم فِي الدِّين فَهُو أَعْرَابِي** - هذا الكلامُ مُوجَّهٌ للجميع، ليسَ خاصّاً بدارسي العلوم الدينيّة إذا كانوا يدرسونَ عُلوماً صحيحةً، لا كالَّذينَ يدرسونَ الضلالَ في حوزةِ النَّجفِ وكربلاء - **إِنَّ اللهَ يَقُولُ فِي كِتَابِه: "لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ".**

الحديثُ السابع: **عَن المفضَّل بنِ عُمَر، عَن إمَامنَا الصَّادق صَلواتُ اللَّه عَليه، عَلَيْكُم بِالتَّفَقُّه فِي دِينِ اللّه وَلَا تَكُونُوا أَعْرَاباً** - هذا الخطابُ مُوجَّهٌ للجميع، لجميعِ الشيعة، يُستثنى منهم العاجزونَ عن التفقُّه - **فَإِنَّهُ مَنْ لَم يَتَفَقَّه فِي دِينِ اللّه لَم يَنْظُر اللَّهُ إِلَيه يَومَ القِيَامَة وَلَم يُزَكِّ لَهُ عَمَلاً** - يجبُ على الجميعِ أن يتفقَّهوا.

الحديثُ الثامن: **بِسَنده** - بسند الكليني - **عَن أَبَان بن تَغلب، عَن إمَامنا الصَّادق صَلواتُ اللَّه عَليه؛ لَوَدِدْتُ أَنَّ أَصْحَابِي ضُرِبَتْ رُؤُوسُهُم بِالسِّيَاط** - وهُناكَ من يقرؤها (ضُرِبتْ رُؤُوسُهُم بِالسِّيَاط) - **حَتَّى يَتَفَقَّهوا** - إمامُنا الأرحمُ بنا يُريدُ أن يضربَ رؤوسنا بالسِّياط حتَّى نتفقَّه، يجبُ علينا أن نتفقَّه كُلٌّ منَّا بحسبه، وعلينا أن نأخذَ الفقهَ السَّليمَ من مصادره السَّليمة، فهذا البرنامجُ الَّذي وعدتكم به هو جزءٌ من هذه المنظومةِ اليمانيّةِ الزهرائيّةِ النقيّة.

الحديثُ التاسع: **عَن إمَامنا الصَّادقِ صلواتُ اللَّه وسَلامُهُ عَليه، قَالَ لَهُ رَجُلٌ منْ أَصْحَابه: جُعِلْتُ فِدَاك، رَجُلٌ عَرَفَ هَذَا الأَمْر** - عَرَفَ بيعةَ الغدير، عرفَ إمامَ زمانه - **لَزِمَ بَيْتَهُ وَلَم يَتَعَرَّف إِلَى أَحَد من إِخْوَانه** - فماذا قالَ إمامُنا الصَّادقُ صلواتُ اللَّه عليه؟ - **كَيْفَ يَتَفَقَّهُ هَذا فِي دِينه؟** - يجبُ عليه أن يتفقَّه في دينه، فكيفَ يعتزلُ في داره وبيته؟! عليه أن يتفقَّه على الأقلِّ بحدودِ ما يجبُ عليه أن يتفقَّه فيه، هذا هو الَّذي قصدتهُ من أنَّ التقليدَ الَّذي جاءَ في (رواية التقليد) في تفسيرِ إمامنا الحسنِ العسكري هو لعوامِّ الشيعة، لسَفَلَةِ الشيعة، لأراذلِ الشيعة، هذه الأوصافُ ما هي منّي من روايات وأحاديثِ الأئمَّة.

في الصفحةِ الخمسين، الحديثُ السادس: **بِسَنده** - بسندِ الكليني - **عَن بَشِيرٍ الدَّهَّان، عَن إمَامنَا الصَّادقِ صَلواتُ اللَّه عَليه، لَا خَيْرَ فِي مَن لَا يَتَفَقَّهُ من أَصْحَابِنَا، يَا بَشِير، إِنَّ الرَّجُل منْهُم** - من الشيعة - **إِذَا لَم يَسْتَغْنِ بِفِقْهِه احْتَاجَ إِلَيهِم** - احتاجَ إلى نواصبِ سقيفةِ بني ساعدة، أو احتاجَ إلى نواصبِ سقيفةِ بني نجف - **فَإِذَا احْتَاجَ إِلَيهِم أَدْخَلُوه فِي بَابِ ضَلَالَتهم وَهُوَ لَا يَعْلَم** - وهذا هو الَّذي يجري على الشيعةِ الآن.

الحديثُ السابع: **عَن إِمَامنا الصَّادقِ، عَن آبَائه عَن رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَآله، لَا خَيْرَ فِي العَيْشِ إِلَّا لرَجُلَين** - من هما؟ - **عَالـمٍ مُطَاع أو مُسْتَمع وَاع** - "العالـمُ الـمُطاع"؛ هو الإمامُ المعصوم، "والـمُستمعُ الواع"؛ هوَ أنا وأنتم إذا كُنَّا كذلك، أن نكون على وعيٍ أو مستمعٍ واعٍ، (يَاكُمَيل هَذهِ القُلُوبُ أوعِية وَخَيرُهَا أوْعَاهَا).

في (تحف العقول) لابن شُعبة الحراني/ مؤسّسةُ الأعلمي/ بيروت/ لبنان/ صفحة ١١٧/ من وصيّة أمير المؤمنين صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه لكميل بن زياد: **إِنَّ هَذه القُلُوبَ أوْعِية فَخيرُهَا أوْعَاهَا** - ثُمّ ماذا يقولُ لهُ؟ - **احْفَظ عَنِّي مَا أَقُولُ لَك** - لماذا يأمرُ أميرُ المؤمنين كُميلاً أن يحفظَ كلامهُ؟ لأنَّ الإمامَ يُبَيِّنُ لنا الحقائقَ الكَاملة، ويشخِّصُ لنا ماذا يجبُ علينا وماذا نفعل وماذا لا نفعل - **النَّاسُ ثَلَاثة** - وفي تعابيرهم: (نَحنُ وَشِيعَتُنا النَّاس وَغَيرُ أُولَئكَ النَّسْنَاس)، فالنَّاسُ شيعتهم.

النَّاسُ ثَلَاثة؛ عَالـمٌ رَبَّانِيٌ - يشيرُ إلى الإمام المعصوم، قد تقولون من أنَّ الإمام قالَ: "النَّاس ثلاثة"، والنَّاس هم الشيعة، ما همَ قالوا: "نَحنُ وشيعتُنا النَّاس - **ومُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ النَّجَاة** - المتخصِّصُ في الدينِ، والَّذينَ يتعلَّمونَ من المتخصِّص في الدين هؤلاء هُم مُتعلِّمونَ على سبيلِ النَّجاة - **وَهَمَجٌ رَعَاع** - من الشيعة - **أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِق يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيح** - لجهلهم تأخذهم الدعايات يَميناً وشمالاً - **لَم يَسْتَضيئوا بِنُورِ العِلْم فَيَهْتَدُوا وَلَم يَلْجَؤوا إِلَى رُكْنٍ وَثِيق** - إلى ذلكَ الفقيه المفهم - **فَينْجُوا** - هذا وصفٌ دقيقٌ للشيعةِ وللواقع الشيعي، ولذا أميرُ المؤمنين يقولُ لكميل: (احْفَظ عَنِّي مَا أَقُولُ لَك)، فهذهِ خارطةُ الطريق فاحفظها يا كميل.

في الصفحة الحادية والخمسين، الحديثُ الثاني: **بِسَنده** - بسند الكليني - **عَن أَبِي خَديجة سَالِمِ بنِ مُكرَم عَن إِمَامنَا الصَّادقِ صَلواتُ اللَّه عَلَيه، النَّاسُ ثَلاثَةٌ؛ عَالـمٌ، وَمُتَعَلِّمٌ، وَغُثَاء** - غُثاء هُم أراذلُ الشيعة، هُم بُسطاءُ الشيعة، العاجزونَ عن التعلُّم.

الحديثُ الثالث: **بِسنده، عَن أَبِي حَمزة الثُّمَالِي يَقُول: قَالَ لِي أَبُو عَبد اللّه** - الصَّادقُ صَلواتُ اللّه عَليه - **اغْدُو عَالِماً أو مُتَعَلِّماً** - يَا أَبَا حَمْزة - **أو أَحِبَّ أَهْلَ العِلْم وَلَا تَكُن رَابِعاً فَتَهْلَكَ بِبُغْضِهِم** - إذا كُنتَ رابعاً ستكونُ مُبغضاً لأهل العلم.

الحديث الرابع: **عَن جَمِيل** - إنَّهُ جميل بنُ دَرّاج - **عَن الصَّادقِ صلواتُ اللَّه وسَلامهُ عَليه، يَغْدُوا النَّاسُ عَلَى ثَلاثَة أَصْنَاف؛ عَالـمٍ، وَمُتَعَلِّمٍ، وَغُثَاء، فَنَحنُ العُلَمَاء** - هُم العلماء - **وَشِيعَتُنَا الْمُتَعَلِّمُون** - المتخصصونَ وغيرِ المتخصصين، (عَالـمٌ رَبَّاني)، تُلاحظونَ أنَّ الأحاديثَ يشرحُ بعضها بعضاً، ألا لعنةٌ على منهج حوزة الطوسي، ألا لعنةٌ على علم الرجال وعلم الأصول، ألا لعنةٌ على منهج حوزة النَّجف وكربلاء - **وَشِيعَتُنَا الْمُتَعَلِّمُون، وَسَائِرُ النَّاسِ غُثَاء** - وسائرُ النَّاس من شيعتهم، إنَّهُم أراذلُ الشيعة، إنَّهُم سَفَلَةُ الشيعة، إنَّهُم عَوامُّ الشيعة.

في الصفحة الثانية والستين من الجزء الأوَّل من (الكافي الشريف)، بَابٌ من عَملَ بغيرِ علم، الحديثُ الأول: **بِسنده** - بَسند الكليني - **عَن طَلحة بنِ زَيد، قَالَ، سَمعْتُ الصَّادقَ صَلواتُ اللَّه عَليه يَقُول: العَامِلُ عَلَى غَيْرِ بَصِيرَة** - هذا الَّذي يُقلِّدُ من دُون علمٍ بحدود ما يحتاجُ إليه - **كَالسَّائِرِ عَلَى غَيرِ الطَّرِيق لَا يَزِيدُهُ سُرعَةُ السَّيرِ إِلَّا بُعْداً** - أنتُم الأكاديميونَ تملكونَ قدراً من البصيرة، وأنتُم الحوزويّونَ أيضاً إذا وَعيتُم الحقيقة وأستبعدُ ذلك، أبعدُ النَّاسِ عن الحقيقةِ أصحابُ العمائم بسبب المال الحرام الَّذي يأكلونهُ وهم يعتقدونَ أنَّهم يتبرّكونَ بمال صاحبِ الزمان الَّذي سرقهُ المرجعُ لهم من الشيعة.

الحديثُ الثاني: **بِسنده، عَن حَسنٍ الصَّيقَل، قَالَ، سَمعْتُ الصَّادقَ صَلواتُ اللَّه عَلَيه يَقُول: لَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَمَلاً إِلَّا بِمَعْرِفة، وَلَا مَعْرِفةَ إِلَّا بِعَمَل، فَمَن عَرَفَ دَلَّتهُ الْمَعرِفَةُ عَلَى العَمَل، وَمَن لَم يَعْمَل فَلا مَعْرِفَةَ لَه، أَلَا إِنَّ الإِيْمَانَ بَعْضُهُ مِنْ بَعض.**

الحديثُ الثالث: **عَن إِمَامنَا الصَّادقِ صَلواتُ اللَّه وسَلامهُ عَليه، عَن رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَآله: مَن عَملَ عَلَى غَيرِ علْم كَانَ مَا يُفْسدُ أَكْثَرَ مِمَّا يُصلح** - فهذه الرّ سائلُ العمليّةُ ما هي بعلم، لو كانت علماً لكانت قطعيّةً، ولو كانت قطعيّةً بنظرِ مَن كتبها لماذا كتبوا في أوَّلها؛ (العملُ بهذه الرسالة - ويصفها بهذه الرسالة الشريفة - مُجزئٌ ومُبرئٌ للذمَّة)؟ لو كانت علْماً فهل يصحُّ أن نَصفها بأنَّها مُجزئةٌ ومُبرئةٌ للذمَّة؟! فاليمانيّ أهدى الرايات رايتهُ لماذا؟ لأنَّهُ يدعو إلى الحقّ وإلى طريقٍ مُستقيم.

في تفسير إمامنا الحسن العسكري، طبعةُ ذوي القربى، قم المقدَّسة، في روايةِ التقليد، أتعلمونَ أينَ جاءت روايةُ التقليد؟ جاءت في تفسير الآيةِ الثامنة والسبعين بعدَ البسملة من سورة البقرة.

﴿**وَمِنْهُمْ** - مَن اليهود - **أُمِّيُّونَ** - لا يُحسنونَ القراءةَ والكتابة - **لاَ يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ** - القرينة واضحة (لَا يَعْلَمُونَ الكتَاب)، لا يُحسنونَ القراءةَ والكتابة (هُو الَّذي بَعثَ في الأُمِّيِّينَ) في سورة الجمعة، لأنَّهُم من أُمِّ القرى، وإلَّا فإنَّ النَّبيَّ لم يَكُن قد بُعث للَّذينَ لا يُحسنون القراءةَ والكتابة، وإنَّما بُعث للأُمِّيِّين من أُمِّ القرى للَّذينَ يُحسنونَ القراءة والكتابة والَّذينَ لا يُحسنونَ القراءةَ والكتابة بُعث للجميع، وأُمِّ القرى عنوان للجزيرة العربيّة - **وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لاَ يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلاَّ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّونَ** - أَمانيّ أكاذيب - **فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ** - من رجال الدين - **ثُمَّ يَقُولُونَ هَـذَا مِنْ عِندِ اللّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾** ، روايةُ التقليد جاءت تفسيراً لهذه الآية.

بعدَ أن ذكرَ الإمامُ العسكري الآيتين يوردُ روايةَ الصَّادقِ في تفسيرِ هاتين الآيتين، حديثَ الصَّادقِ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه، الَّذي يستمرّ إلى أن يقول في صفحة (٢٧٤): **فَأَمَّا مَن كَانَ منَ الْفُقَهَاء صَائناً لنَفْسه حَافظاً لدينه مُخَالفاً لهَوَاه مُطيعاً لأَمْرِ مَوْلَاه فَلْلعَوَامِّ أَنْ يُقَلِّدُوه** - إذا توفَّر الفقيهُ بهذه المواصفات فللعوامِّ الَّذينَ هُم أراذلُ الشيعة، ولذا ماذا قالَ إمامُنا الصَّادق بَعدَ ذلك؟ - **وَهَؤُلَاء مَرَاجِعُ السوء** – الأكثر، لأنَّ المراجعَ الممدوحين قلَّة - **فَلْلعَوَامِّ أَنْ يُقَلِّدُوه وَذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعض فُقَهَاء الشِّيعَة لَا جَميعَهُم** - هؤلاء الممدوحون قلَّة ولا يتوفَّرونَ للنَّاس.

الَّذينَ يتوفَّرونَ للنَّاس هم الَّذينَ قالَ عنهم: **وهُم أَضَرُّ عَلَى ضُعَفَاء الشِّيعَة مِنْ جَيشِ يَزِيد عَلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ وَأَصْحَابِه.**

لماذا قال ضعفاءُ الشيعة ؟ مثلما أقولُ دائماً ما هم بضعفاء في الأبدان ولا ضُعفاء في الأموال، وإنَّما ضُعفاء في العقيدة.

فَماذا قالَ بعدَ ذلك إمامُنا الصَّادق؟: **لَا جَرَمَ أَنَّ مَن عَلمَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِه مِنْ هَؤُلَاء العَوَام أَنَّهُ لَا يُرِيدُ إِلَّا صِيَانَةَ دِينه وَتَعْظِيمَ وَلِيِّه** - يريدُ أن يتعلَّم، يريدُ أن يتفقَّه - **لَم يَتركُهُ فِي يَد هَذا الْمُلَبِّس الكَافر** - في يد هذا المرجع الحمار، في يد هذا الَّذي هو أضر عليه من شمر وحرملة - **وَلَكَنَّهُ يُقَيِّضُ لَهُ مُؤْمِناً يَقِفُ بِه عَلَى الصَّوَاب** - ما قالَ الإمام يُقلِّدهُ، قالَ (يَقِفُ بِه عَلَى الصَّواب)، إنَّما يَقِفُ به على الصَّواب، يُعلِّمهُ، يُرشدهُ إلى المصادر، إلى البراهين، وهذا هو ما أفعلهُ معكم في كُلِّ برامجي، أنا لا أريدُ أنْ أقولَ من أنَّني أنا المؤمنُ الَّذي قد قُيض لكم أبداً، أنا أتشبَّهُ بهذه الأوصاف، أتشبَّهُ بهذه المعاني.

لكنَّني أريدُ أن أقولَ لكُم من أنَّني حين آتي بالمصادر، وآتي بالأدلَّة وأطيل في الحلقات هذفي هو هذا؛ أن أقفَ بِكُم على الصَّواب، لا أنْ أريدَ منكم أن تَتَّبعوني من دونِ أن تحترموا عقولكم، ولذلك دائماً هكذا أقولُ لكم: احترموا عقولكم، تأكَّدوا من الأمرِ بأنفسكم لأنَّني أريدُ أن أُعلِّمكم لا أريدُ أن تُقلِّدوني، هذا هو منهجُ العترة، وهذا هو المنهجُ اليمانيُّ الأصيل.

- **ثُمَّ يُوَفِّقُهُ اللَّهُ تَعَالَى لِلْقَبُول منه فَيَجْمَعُ لَهُ بِذَلك خَيْرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَة وَيَجْمَعُ عَلَى مَن أَضَلَّهُ** - على ذلك المرجع الحمار - **وَيَجْمَعُ عَلَى مَنْ أَضَلَّهُ لَعْنَ الدُّنْيَا وَعَذَابَ الآخِرَة** - أعتقدُ أنَّ الأمرَ صارَ واضحاً.

في الصفحة السابعة والسبعين من الكافي الشريف الحديث العاشر: **بِسَنده، عَن يُونُسَ بنِ عَبد الرَّحْمَن قَالَ، قُلتُ لأَبِي الحَسَن الأَوَّل** - لإمامنا موسى بن جعفر صلواتُ اللَّه وسلامهُ عليه - **بِمَا أُوَحِّدُ اللّه؟ فَقَالَ: يَا يُونُس، لَا تَكُونَنَّ مُبْتَدِعَاً، مِن نَظَرَ بِرَأيِه هَلَك، وَمَنْ تَرَك أَهْلَ بَيت نَبِيه ضَلَّ، وَمَن تَرَكَ كِتَابَ اللَّه وَقَولَ نَبِيه كَفَر** - الحديث واضحٌ لا يحتاج إلى شرح.

الحديث الحادي عشر: **عَن أَبِي بَصِير قَالَ، قُلتُ لأَبِي عَبد اللّه** - للصَّادقِ صلواتُ اللَّه عليه - **تَرِدُ عَلَيْنَا أَشْيَاء لَيْسَ نَعْرِفُهَا فِي كِتَابِ اللّه وَلَا سُنَّة** - ولا سُنَّة معصومية - **فَنَنْظُر فِيهَا** - نُعطي رأينا فيها - **قَالَ: لَا، أَمَا إِنَّكَ إِنْ أَصَبْت لَم تُؤْجَر، وَإِنْ أَخْطَأت كَذَبْتَ عَلَى اللَّه عَزَّ وَجَلَّ** - ملاَذُنا قُرآنُهم المفسّرً بتفسيرهمَ وحديثهم المفهَّمُ بقواعدِ تفهيمهم.